العظيمة مرسلوا الناقة اي موجدوها لهم ومخرجوها
كما اقترحوا من حجر اهلنا لا لذلك وخصصناه من بين
الحجارة دلالة على ارسالنا صالحا عليه السلام مخصصين
له من بين قومه وذلك انهم قالوا لصالح نريد ان
تعرف المحق منا بان ندعو الهتنا وتدعو الهك فمن
اجابه الهه علمنا انه المحق فدعوا اوثانهم فلم تجبهم
فقالوا ادع انت فقال فما تريدون قالوا تخرج لنا
من هذه الصخرة ناقة عشرا فاجابهم الى
ذلك بشرط الايمان فوعدوه بذلك واكدوا فكذبوا
بعد ما كذبوا ان الهتهم تجيبهم وصدق هو
عليه السلام في كل ما قال فاخبره ربه سبحانه انه
مجيبهم الى اخراجها فتنة لهم اي امتحانا بخبايا
لطيهم به فيميلوهم عن حالهم التي وعدوا بها
وتغلبهم عنها لان المعجزة فتنة لان بها يتميز
المثاب من المعذب فالمعجزة تصديق وحسنه
يفترق المصدق من المكذب او يقال اخراج الناقة
من الصخرة معجزة ودورانها بينهم وقسمة الما
كان فتنة ولهذا قال تعالى انا مرسلوا الناقة ولم
يقل مخرجوا فارتقبهم اي كلوا نفسك انتظارهم
فيما يكون لهم جزاء على اعمالهم انتظار من يحرسهم
واصطبر اي عالج نفسك واجتهد في الصبر عليهم

واصل

واصل الطاء في اصطبر تا فتحولت طا لتكون موافقة
للصاد في الاطباق ونبهم اي اخبرهم اخبارا عظيما
بامر عظيم ان الما اي الذي يشربونه وهو ماء بئرهم
قسمة بينهم اي بين قوم صالح عليه السلام والناقة
فغلب العاقل عليها والمعنى انا اذا بعثناها وكان
لهم يوم لا تشاركهم فيه ولها يوم لا تدع في البير
قطرة ياخذها احد منهم وتوسع الكل بدل الماء لبنا
كل شرب اي نصيب من الماء محتضر اي فالناقة
تحضر الماء يوم ورودها وتغيب عنهم يوم ورود هم
قاله مقاتل وقال مجاهد ان ثمود يحضرون الماء يوم
غيبها عنها فيشربون فيحتلبون. تنبيه
الحكمة في قسمة الماء اما لان الناقة عظيمة الخلق فتنفر
منها حيواناتهم فكان يوم للناقة ويوم لهم واما
لقلة الماء فلا يحملهم واما لان الما كان مقسوما بينهم
لكل فريق يوم فيوم ورد الناقة على هولاء يرجعون
على الاخرين وكذلك الاخرون فيكون النقصان
على الكل ولا تختص الناقة بجميع الماء وروي انهم
كانوا يكتفون في يوم ورودها بلبنها وليس في
الاية الا القسمة دون كيفيتها وظاهر قوله
تعالى كل شرب محتضر يفيد الوجه الثالث وحضر
واحتضر بمعنى واحد وقوله تعالى فنادوا صاحبهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)